# سقف الأحلام

التأليف: بدرية الشامسي

الرسم: ربى الأعرجي

# سقف الأحلام

التأليف: بدرية الشامسي
الرسم: ربى الأعرجي
التصميم: يسر العبايجي

جميع الحقوق محفوظة،
الطبعة الأولى – 2017
دبي، الإمارات العربية المتحدة
www.hudhuduae.com

لايُسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة من وسائل النسخ
وبأي شكل إلا بإذن خطي من الناشر.
إذن الطباعة، المجلس الوطني للإعلام رقم: 2017/185897
الترقيم الدولي، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع:
ISBN 978-9948-23-343-5

الهدهد للنشر والتوزيع
AlHudhud Publishing & Distribution

إلى روح أبي رحمه الله
إلى والدتي الجميلة
وإلى من رفع سقف الأحلام
وإلى الأطفال أصدقائي في الحلم والحياة

لأنّ أطفالنا
يستحقّون
الأفضل

كانَ كُلُّ مَنْ يَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ قَرْيَةِ النِّسْيانِ الْمَنْسِيَّةِ يَتَعَثَّرُ إِمّا بِالْحَفْرِ، وَإِمّا بِسَبَبِ قِطْعَةِ خُرْدَةٍ أَلْقاها أَحَدُهُمْ عَلى الطَّريقِ.
كانَتْ دورُها وَشَوارِعُها مُهْمَلَةً، وَمَبانيها توحي بِالْقِدَمِ، وَأَشْجارُها تَنْمو بِلا تَشْذيبٍ. أَمّا أَنْوارُ الشَّوارِعِ فَتَظَلُّ مُطْفَأَةً وَأَحْيانًا مَكْسورَةً لِأَشْهُرٍ طَويلَةٍ. بَدَتِ الْقَرْيَةُ حَزينَةً بِسُكّانِها وَدَكاكينِها وَأَزِقَّتِها الضَّيِّقَةِ.

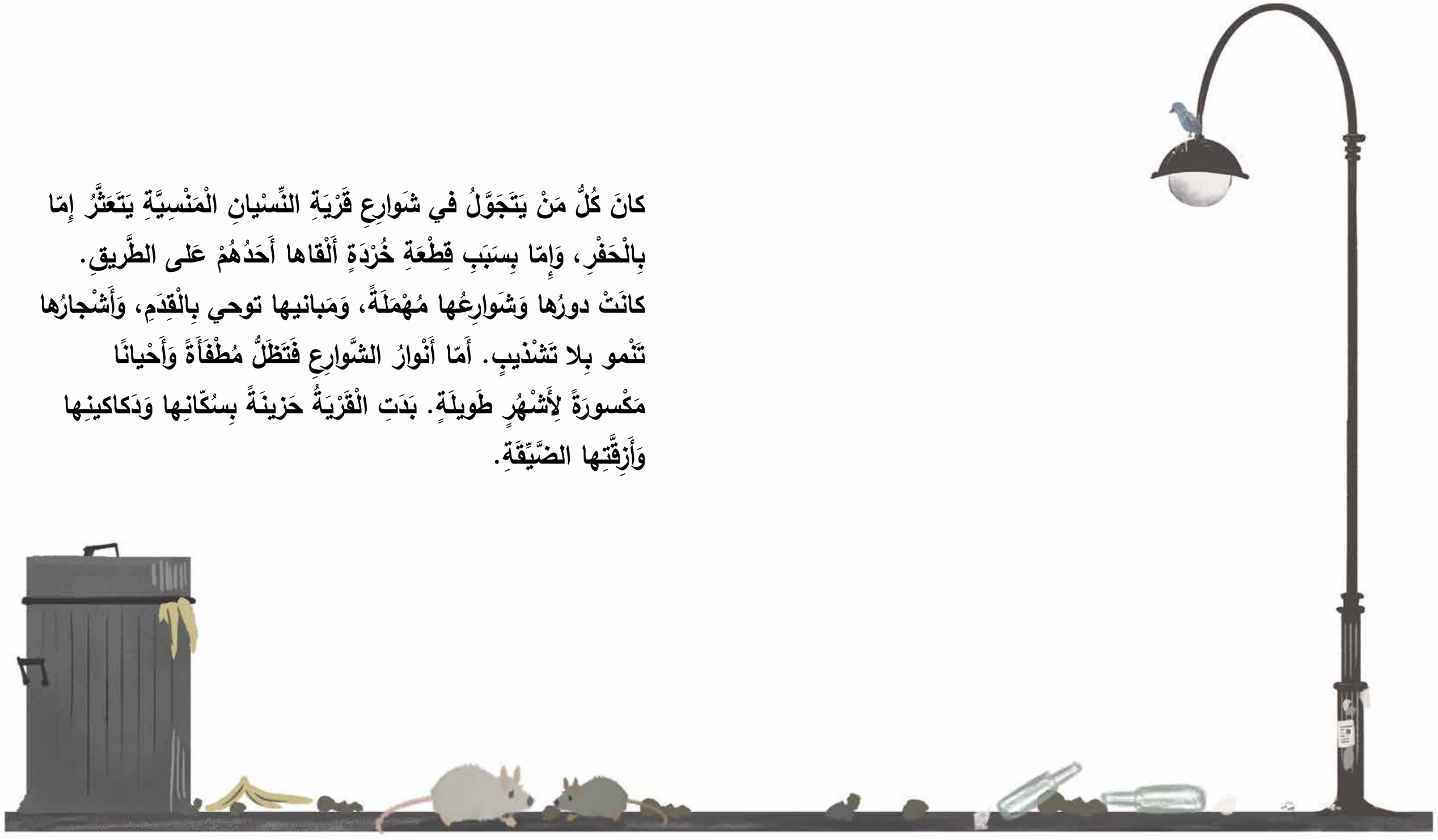

ذَهَبَ عَلِيٌّ إِلى الْمَكْتَبَةِ كَيْ يَطَّلِعَ عَلى تَصْميمِ الْجُسورِ وَفُنونِ عِمارَتِها الَّتي تُدْهِشُهُ، فَاكْتَشَفَ مُدُنًا وَقُرًى تَخْتَلِفُ عَنْ قَرْيَتِهِ الَّتي طالَما اعْتَقَدَ أَنَّ جَميعَ الْأَماكِنِ تُشْبِهُها، وَأَنَّ الْجُسورَ في كُلِّ مَكانٍ تُماثِلُ ما رَآهُ حَوْلَهُ. وَهَذا ما سَبَّبَ ذُهولَهُ؛ فَما يَراهُ بِأُمِّ عَيْنَيْهِ مُخْتَلِفٌ تَمامًا عَمّا يُدْرِكُهُ الْآنَ مِنْ خِلالِ صُوَرِ الْقُرى وَالْمُدُنِ الْأُخْرى.

اقْتَرَبَ عَلِيٌّ مِنَ السَّيِّدِ كَتْبانَ أَمينِ الْمَكْتَبَةِ الْعامَّةِ، وَسَأَلَهُ:

– لِماذا لا تُشْبِهُ قَرْيَتُنا صُوَرَ الْقُرى الْأُخْرى الْجَميلَةِ؟

فَكَّرَ السَّيِّدُ كَتْبانُ بُرْهَةً وَقالَ:

– كانَتِ الْقَرْيَةُ فيما مَضى أَكْثَرَ بَهاءً مِنْ تِلْكَ الصُّوَرِ الَّتي أَدْهَشَتْكَ. لَقَدْ حَدَّثَني شُيوخُ الْقَرْيَةِ أَنَّ شَيْئًا ما حَلَّ بِها مُنْذُ زَمَنٍ غابِرٍ غَيَّرَ مَلامِحَها وَجَعَلَها تَفْقِدُ جَمالَها.

أَرادَ عَلِيٌّ رُؤْيَةَ صُوَرِ قَرْيَتِهِ حينَ كانَتْ بَهِيَّةً تُشْبِهُ الْقُرى الرّائِعَةَ الْجَمالِ، فَطَلَبَ:

– هَلْ لي أَنْ أُشاهِدَ صُوَرَ الْقَرْيَةِ الْقَديمَةِ يا سَيِّدُ كَتْبانُ؟

أَجابَ كَتْبانُ: لِلْأَسَفِ لا توجَدُ صُوَرٌ عِنْدي في الْمَكْتَبَةِ. أَقْتَرِحُ عَلَيْكَ زِيارَةَ مَبْنى الصَّحيفَةِ، صَحيحٌ أَنَّها تَوَقَّفَتْ مُنْذُ سَنَواتٍ عَنِ الْإِصْدارِ، لَكِنَّكَ سَتَجِدُ حَتْمًا صُوَرًا في أَرْشيفِها.

تَوَجَّهَ عَلِيٌّ إِلى مَبْنى الصَّحيفَةِ وَاسْتَأْذَنَ الْحارِسَ لِلِاطِّلاعِ عَلى الْأَعْدادِ السّابِقَةِ.

قالَ الْحارِسُ: عَجيبٌ أَمْرُكَ أَيُّها الصَّبِيُّ! لِمَ تُريدُ الِاطِّلاعَ عَلى هَذِهِ الْأَشْياءِ الْقَديمَةِ؟

قالَ عَلِيٌّ: أُريدُ أَنْ أَتَأَكَّدَ مِمّا سَمِعْتُ، وَأَنْ أَرى كَيْفَ كانَتْ قَرْيَتُنا تَبْدو قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَ جَمالَها.

رافَقَهُ الْحارِسُ إِلى الْأَرْشيفِ، وَهُناكَ عَثَرَ الصَّبِيُّ عَلى صُوَرٍ عَتيقَةٍ يَعْلوها الْغُبارُ، وَبَعْضُها مُتَآكِلُ الْأَطْرافِ. أَثارَتِ الصُّوَرُ الْقَديمَةُ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ إِعْجابَهُ، وَبَعَثَتْ في نَفْسِهِ الْفَرَحَ، وَأَوْحَتْ إِلَيْهِ بِالتَّجَدُّدِ وَالْجَمالِ.

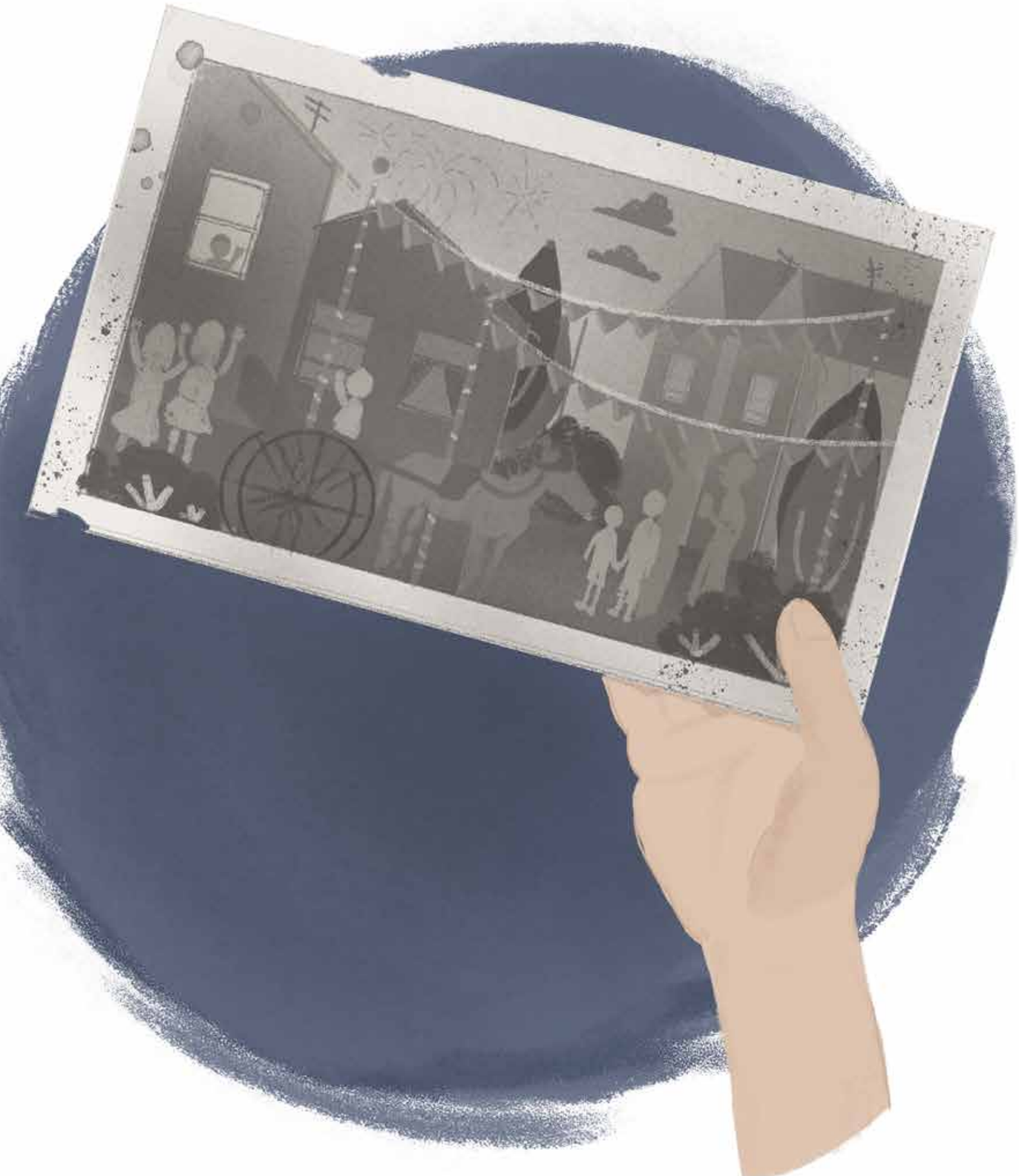

كانَتْ صُوَرُ الْمَكانِ مُخْتَلِفَةً عَمّا يَراهُ الْيَوْمَ. اسْتَوْقَفَتْهُ طَويلًا صورَةٌ لِكَرْنَفالٍ أُقيمَ قَديمًا في ساحَةِ الْقَرْيَةِ، وَقَدْ غَطَّتِ الزُّهورُ عَرَباتٍ تَجُرُّها الْخُيولُ، وَغَلَّفَتْ جُدْرانَ الْمَنازِلِ؛ فَبَدَتْ كَحَدائِقَ عَموديَّةٍ. وَالْتَحَفَتْ جُذوعُ الْأَشْجارِ بِوُرودٍ مُلَوَّنَةٍ، وَاتَّشَحَتْ وُجوهُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ بِالِابْتِسامَةِ، وَارْتَدَتِ الْفَتَياتُ وَالنِّساءُ أَساوِرَ وَعُقودًا وَتيجانًا مِنَ الْياسَمينِ.

عادَ عَلِيٌّ إِلى الْبَيْتِ وَهُوَ يَتَخَيَّلُ كَيْفَ سَتَبْدو الْقَرْيَةُ إِنْ عادَتْ إِلى سابِقِ عَهْدِها، وَقَرَّرَ الْبَحْثَ عَنِ السَّبَبِ الَّذي جَعَلَها تُصْبِحُ بِهَذِهِ الْكَآبَةِ وَالْإِهْمالِ.

سَأَلَ والِدَيْهِ عَنْ سَبَبِ تَغَيُّرِ الْقَرْيَةِ، فَقالا إِنَّهُما كانا صَغيرَيْنِ، وَلا يَتَذَكَّرانِ ما حَدَثَ بِالضَّبْطِ. اقْتَرَحَتْ والِدَتُهُ:

– لِمَ لا تَزورُ الْمُؤَرِّخَةَ السَّيِّدَةَ وَليفَةَ، فَتُحَدِّثَكَ عَنْ تاريخِ الْقَرْيَةِ؟

سُرَّ عَلِيٌّ بِالِاقْتِراحِ، وَتَوَجَّهَ إِلى مَنْزِلِ الْمُؤَرِّخَةِ الَّذي يُشْبِهُ بَقِيَّةَ الْمَنازِلِ، فَهُوَ مُرَتَّبٌ مِنَ الدّاخِلِ وَمُهْمَلٌ مِنَ الْخارِجِ، وَأَخْبَرَها بِدَواعي مَجيئِهِ، وَرَغْبَتِهِ في الْكَشْفِ عَنْ سِرِّ ما لَحِقَ بِقَرْيَتِهِ، وَعَنْ حُلْمِهِ بِأَنْ تَعودَ إِلى سابِقِ عَهْدِها.

اسْتَفْسَرَتْ مِنْهُ السَّيِّدَةُ وَليفَةُ: لِماذا تَظُنُّ أَنَّ لَدَيْكَ الْقُدْرَةَ عَلى تَغْييرِ الْمَنْسِيَّةِ؟

فَأَجابَها: لا أَعْرِفُ، أَنا أَحْلُمُ بِأَنْ تَعودَ قَرْيَتي جَميلَةً وَسَعيدَةً كَما بَدَتْ في الصُّوَرِ الْقَديمَةِ.

اسْتَغْرَبَتِ السَّيِّدَةُ وَليفَةُ مِنْ إِجابَتِهِ وَسَأَلَتْهُ:

– مَنِ الَّذي أَخْبَرَكَ عَنِ الْأَحْلامِ؟

فَقالَ عَلِيٌّ: لَمْ يُخْبِرْني أَحَدٌ عَنْها، لَكِنَّ ما شاهَدْتُهُ في الْأَرْشيفِ جَعَلَني أُدْرِكُ اخْتِلافَ قَرْيَتِنا الْيَوْمَ عَمّا كانَتْ عَلَيْهِ في السّابِقِ، فَحَلَمْتُ أَنْ تَعودَ كَما كانَتْ.

حَكَتِ السَّيِّدَةُ وَليفَةُ: لا نَعْرِفُ ماذا حَدَثَ بِالتَّحْديدِ، لَكِنَّ خَبَرًا انْتَشَرَ يُؤَكِّدُ أَنَّ سَقْفًا بُنِيَ فَوْقَ الْقَرْيَةِ كَيْ لا تَحْلُمَ، وَصَدَّقَ النّاسُ ذَلِكَ، فَقَدَ بَدَؤوا يَفْقِدونَ الْقُدْرَةَ عَلى الْحُلْمِ في الْمَنامِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَغادَرَ كَثيرونَ الْقَرْيَةَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الرَّحيلَ اسْتَسْلَمَ لِحَياةٍ بِلا حُلْمٍ، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحينِ لُقِّبَتِ الْقَرْيَةُ بِالْمَنْسِيَّةِ.

سَأَلَ عَلِيٌّ: هَلْ تَعْرِفينَ مَنِ الَّذي بَنى هَذا السَّقْفَ؟ وَأَيْنَ يُمْكِنُني الْعُثورُ عَلَيْهِ؟

قالَتْ لَهُ: كَلّا، لا أَحَدَ يَعْرِفُ إِنْ كانَتْ هَذِهِ حِكايَةً حَقيقِيَّةً أَمْ خَيالِيَّةً.. أَنْتَ الْوَحيدُ الَّذي جاءَ يَسْأَلُ عَنْ تاريخِ الْمَنْسِيَّةِ.

سَأَلَتْهُ إِنْ كانَ يَحْلُمُ بِاللَّيْلِ، فَقالَ عَلِيٌّ:

– لا أَتَذَكَّرُ، وَلا أَعْرِفُ كَيْفَ هِيَ الْأَحْلامُ.

عادَ الصَّبِيُّ إِلى بَيْتِهِ، وَسَأَلَ والِدَيْهِ إِنْ كانا يَحْلُمانِ، لَكِنَّهُما مِثْلُهُ لَمْ يَتَذَكَّرا. ظَلَّ عَلِيٌّ يُفَكِّرُ، وَعَيْناهُ مُعَلَّقَتانِ عَلى سَقْفِ الْغُرْفَةِ. تَخَيَّلَ أَنَّهُ يُشْبِهُ سَقْفَ الْأَحْلامِ، وَتَساءَلَ أَيْنَ تَذْهَبُ الْأَحْلامُ ما دامَتْ لا تَصْعَدُ إِلى السَّماءِ؟ هَلْ تَظَلُّ طافِيَةً كالسُّحُبِ؟! هَلْ يَجْمَعُها أَحَدُهُمْ بِواسِطَةِ مِنْطادٍ كَبيرٍ؟!

فَكَّرَ طَويلًا.. أَيْنَ سَيَجِدُ سَقْفَ الْأَحْلامِ؟ وَكَيْفَ سَيَصِلُ إِلَيْهِ؟! تَراءى لَهُ أَنَّهُ إِذا صَنَعَ سُلَّمًا عالِيًا وَتَسَلَّقَهُ، سَيَنْتَهي إِلَيْهِ حَتْمًا.

لَمْ يُفَكِّرْ كَثيرًا ماذا سَيَفْعَلُ حينَ يَجِدُهُ، فَأَجَّلَ ذَلِكَ إِلى حينِهِ.

طَلَبَ عَلِيٌّ الْمُساعَدَةَ مِنْ أُمِّهِ وَأَبيهِ وَأَصْدِقائِهِ وَجيرانِهِ، لَكِنْ لِلْأَسَفِ لَمْ يَتَجاوَبْ مَعَهُ إِلّا والِداهُ وَوَليفَةُ بَعْدَ أَنِ اقْتَنَعوا بِمَشْروعِهِ فَأَعانوهُ عَلى نَقْلِ السُّلَّمِ، وَأَسْنَدوهُ عَلى أَعْلى مَبْنًى في الْقَرْيَةِ، وَتَكَفَّلَتْ والِدَتُهُ بِتَجْهيزِ وَجَباتٍ لَهُ، وَقَدَّمَتْ لَهُ كيسًا لِلنَّوْمِ وَمَلابِسَ لِارْتِدائِها أَثْناءَ رِحْلَتِهِ الَّتي لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مُدَّتَها.

بَدَأَ عَلِيٌّ يُنَفِّذُ مَشْروعَهُ، وَهَداهُ تَفْكيرُهُ إِلى جَمْعِ السَّلالِمِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ أَرْجاءِ الْقَرْيَةِ. جَمَعَ الْكَثيرَ مِنْها، أَغْلَبُها كانَ مَكْسورًا فَأَصْلَحَهُ، ثُمَّ رَبَطَ بَعْضَها بِالْبَعْضِ الْآخَرِ. أَخَذَ مِنْهُ الْعَمَلُ الشّاقُّ أَيّامًا طَويلَةً حَتّى صارَ لَدَيْهِ سُلَّمٌ طَويلٌ جِدًّا وَثَقيلٌ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يوقِفَهُ لِيَصْعَدَ عَلَيْهِ.

شَرَعَ عَلِيٌّ في تَسَلُّقِ السُّلَّمِ. أَسْعَدَتْهُ رُؤْيَةُ الْأَشْجارِ وَالنَّهْرِ الْبَعيدِ.
وَكُلَّما ارْتَفَعَ بَدَتِ الْأَشْياءُ بِالْأَسْفَلِ أَصْغَرَ، وَالسُّحُبُ أَقْرَبَ..

وَأَثْناءَ صُعودِهِ مَرَّ بِهِ سِرْب فمنجو مُهاجِرًا، فَسَأَلَهُ:

– هَلْ شاهَدْتُمْ سَقْفَ الْأَحْلامِ فَوْقَ قَرْيَةِ الْمَنْسِيَّةِ؟

أَجابَ أَحَدُ الطُّيورِ:

آسِفٌ، لَمْ نَرَهُ وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ!

واصَلَ الصَّبِيُّ صُعودَهُ حَتّى بَلَغَ نِهايَةَ السُّلَّمِ، دونَ أَنْ يَجِدَ السَّقْفَ، فَبَدَأَ رِحْلَةَ الْعَوْدَةِ، وَقَدْ نالَ مِنْهُ الْإِعْياءُ، وَشارَفَتِ الشَّمْسُ عَلى الْمَغيبِ، فَرَبَطَ كيسَ النَّوْمِ جَيِّدًا بِالسُّلَّمِ، وَاسْتَسْلَمَ لِلنَّوْمِ.

اسْتَيْقَظَ عَلِيٌّ مَعَ شُروقِ الشَّمْسِ وَاسْتَأْنَفَ النُّزولَ حَتّى وَصَلَ إِلى عائِلَتِهِ وَأَصْدِقائِهِ، وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ تَفاصيلِ رِحْلَتِهِ.

حَزِنَ عَلِيٌّ لِأَنَّ مُحاوَلَتَهُ لَمْ تَنْجَحْ، وَواساهُ الْجَميعُ، وَقالَ لَهُ والِدُهُ: يَكْفي أَنَّكَ حاوَلْتَ.

لَكِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَيْأَسْ، وَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلى الْمُحاوَلَةِ ثانِيَةً، وَأَخْبَرَ عائِلَتَهُ وَأَصْدِقاءَهُ عَنْ نِيَّتِهِ.. اسْتَغْرَبَ الْجَميعُ مِنْ إِصْرارِهِ، فَسَأَلوهُ: لِماذا لا تَسْتَسْلِمُ؟

حينَها عَرَضَ عَلَيْهِمُ الصُّوَرَ الْقَديمَةَ لِلْقَرْيَةِ، فَأَشَعَّتْ أَعْيُنُهُمْ بِالْفَرَحِ، وَفَهِموا سَبَبَ إِصْرارِهِ، وَأَحَسّوا بِما كانوا يَفْتَقِدونَهُ دونَ أَنْ يَعْرِفوهُ.

انْتَشَرَتْ قِصَّةُ بَحْثِ عَلِيٍّ عَنْ سَقْفِ الْأَحْلامِ، وَعَزْمِهِ عَلى بِناءِ مُنْطادٍ ضَخْمٍ لِرِحْلَتِهِ؛ فَهَبَّ أَصْدِقاؤُهُ لِلْمُساعَدَةِ، وَانْتَهَوْا سَريعًا مِنْ تَجْهيزِهِ،

وَقَدِمَ سُكّانُ الْقَرْيَةِ لِيُدَشِّنوا رِحْلَتَهُ وَيُوَدِّعوهُ مُتَمَنّينَ لَهُ التَّوْفيقَ.

ظَنَّ عَلِيٌّ أَنَّهُ كُلَّما ارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ اقْتَرَبَ مِنْ مُبْتَغاهُ، وَصَغُرَتِ الْقَرْيَةُ تَحْتَهُ حَتّى لَمْ يَعُدْ يَراها، وَاخْتَفَتْ مَعالِمُ الْأَرْضِ فَلَمْ يَعُدْ يُمَيِّزُها، حَتّى وَصَلَ إِلى السُّحُبِ، أَمْسَكَ بِها بِيَدَيْهِ، فَوَجَدَ مَلْمَسَها بارِدًا، ثُمَّ حَلَّقَ فَوْقَها وَاسْتَمَرَّ يَصْعَدُ دونَ أَنْ يَجِدَ السَّقْفَ.

طارَ الْمُنْطادُ عالِيًا، ولَفَحَ تَيّارُ الْهَواءِ الْبارِدِ وَجْهَ عَلِيٍّ؛ فَارْتَدى نَظّارَةً وَوَضَعَ شالًا عَلى عُنُقِهِ لِيَتَدَفَّأَ.

ظَلَّ الْمُنْطادُ يَعْلو وَيَعْلو وَيَعْلو حَتّى وَصَلَ إِلى الْقَمَرِ، فَأَلْقى مِرْساتَهُ عَلى سَطْحِهِ. عِنْدَها سَأَلَهُ الْقَمَرُ: ما الَّذي أَتى بِكَ إِلى هُنا؟

فَقَصَّ عَلَيْهِ الصَّبِيُّ حِكايَةَ بَحْثِهِ عَنْ سَقْفِ الْأَحْلامِ، لَكِنَّ الْقَمَرَ قالَ لَهُ: لا يوجَدُ سَقْفٌ لِلْأَحْلامِ. إِنَّ الْأَحْلامَ تَعيشُ في السَّماءِ، وَتَظَلُّ عَلى هَذا النَّحْوِ إِلى أَنْ يُحَقِّقَها الْأَطْفالُ وَالْكِبارُ في الْأَرْضِ.

قالَ عَلِيٌّ: لَكِنَّ أَهْلَ قَرْيَتي تَوَقَّفوا عَنِ الْحُلْمِ بِسَبَبِ هَذا السَّقْفِ!

قالَ الْقَمَرُ: إِنَّني أَرى جَميعَ الْمَناطِقِ وَالْقُرى وَالْمُدُنِ وَالْغاباتِ وَالْبِحارِ، وَلَمْ أُشاهِدْ يَوْمًا سَقْفًا عَلى أَيٍّ مِنْها! يَبْدو أَنَّها كِذْبَةٌ!

عَلِيٌّ: وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُصَدِّقَ جَميعُ النّاسِ كِذْبَةً؟

الْقَمَرُ: يَبْدو أَنَّ هَذا ما حَدَثَ في قَرْيَتِكَ، فَأَنا أَتَذَكَّرُها جَيِّدًا حين كانَتْ تَنْبِضُ بِالْحَياةِ وَالْفَرَحِ! وَالْآنَ تَغْمُرُها الْكَآبَةُ.. هَكَذا اخْتارَ أَهْلُها أَنْ يَعيشوا!

باتَ عَلِيٌّ لَيْلَتَهُ عَلى سَطْحِ الْقَمَرِ، وَحينَ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، رَفَعَ الْمِرْساةَ، وباشَرَ رِحْلَةَ الْعَوْدَةِ سَعيدًا؛ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ سَقْفَ الْأَحْلامِ مُجَرَّدُ كِذْبَةٍ.

تَرَقَّبَ سُكّانُ الْقَرْيَةِ عَوْدَةَ الْمُغامِرِ مِنْ رِحْلَتِهِ مُسْتَخْدِمينَ الْمَناظيرَ، وَاحْتَشَدوا لِاسْتِقْبالِهِ فَرِحينَ بِعَوْدَتِهِ. وَحينَ تَرَجَّلَ، سَأَلَهُ الْجَميعُ عَنْ رِحْلَتِهِ وَعَمّا شاهَدَهُ، وَعَنْ عَجائِبِ سَقْفِ الْأَحْلامِ.

قالَ عَلِيٌّ: وَصَلْتُ إِلى الْقَمَرِ دونَ أَنْ أَجِدَ السَّقْفَ. وَلَقَدْ أَكَّدَ لِيَ الْقَمَرُ الْحَكيمُ أَنْ لا سَقْفَ لِلْأَحْلامِ فَوْقَ الْمَنْسِيَّةِ، وَلا في أَيِّ مَكانٍ آخَرَ في الْعالَمِ.

اسْتَغْرَبَ الْكِبارُ وَالصِّغارُ مِنْ عَدَمِ وُجودِ السَّقْفِ، وَسَأَلَتْ وَليفَةُ الَّتي وَثَّقَتْ تَفاصيلَ مُغامَرَةِ عَلِيٍّ:

– ماذا تَعَلَّمْتَ خِلالَ رِحْلَتِكَ الْبَحْثِيَّةِ؟

فَأَجابَها: تَعَلَّمْتُ أَنْ لا سَقْفَ لِلْأَحْلامِ، وَأَنَّني أَسْتَطيعُ الْحُلْمَ إِنْ أَرَدْتُ.

انْشَغَلَ الْكُلُّ بِالِاحْتِفالِ بِالْمُناسَبَةِ الَّتي أَعَدّوا لَها لِأَيّامٍ، فَقَدْ نَظَّفوا الطُّرُقاتِ، وَأَصْلَحوا الْمَصابيحَ الْمَكْسورَةَ، وَعَلَّقوا الزّينَةَ في كُلِّ مَكانٍ، وَأَعَدَّ مَخْبِزُ الْقَرْيَةِ أَصْنافًا مِنَ الْكَعْكِ كانَ قَدْ تَوَقَّفَ عَنْ إِعْدادِها مُنْذُ سِنينَ، وَنَسِيَ الْجَميعُ مَوْضوعَ السَّقْفِ.

حَلَمَ الْأَطْفالُ في مَنامِهِمْ لِلْمَرَّةِ الْأولى تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَفي الصَّباحِ بَدَأَ الْكِبارُ يُحَقِّقونَ أَحْلامَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْقَنوا أَنَّهُ لا وُجودَ لِسَقْفٍ لِلْأَحْلامِ.